قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لا يسعني شيء ويضيق عنك
اي لا يجتمع الامران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع معنى مقصود فوضع
النصب دليلاً عليه فكذا النصب في ويعلم الذين يجادلون في آياتنا اي يقع اهلاكهم والعلم
معاً مقترنين واعترض النحاس على ابي عبيد في تشبيهه بين الآيتين وقال في ويعلم الصابرين
جواب لما فيه النفي فالاولى به النصب وهذا وهم ليس هو بجواب للنفي بل المعنى على ما ذكرناه
ولو كان جواباً لما ساغت قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار ان لان قبلها
جزماً تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك على معنى وان اكرمك وان شئت واكرمك بالرفع
على معنى وانا اكرمك ويجوز واكرمك جزماً قلت النصب في هذا المثال على ما قررناه من
معنى الجمعية اي اصنعه مكرماً لك فالنصب يفيد هذا المعنى نصاً والرفع يحمله على ان يكون
الواو للحال ويحتمل الاستئناف وقال الزمخشري ما قاله الزجاج فيه نظر لما اورده سيبويه
في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو
من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في
الجزاء صار اقوى قليلاً لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي
لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه قال ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة
على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه
منها كتابه وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة قلت النصب بالواو في هذا المعنى ليس
بضعيف بل هو قوي بدليل الاجماع على ما في نصب في آل عمران واما بالفاء فضعيف لان الفاء
لا تفيد ما تفيده الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرأ في آخر البقرة يحاسبكم به الله
فيغفر بالنصب شاذة وقد انشد للاعشى في بيتين نصباً عطف بالواو لهذا المعنى ومن يغترب
عن اهله لا يزل يرى وتدفن منه الصالحات مع انه لا ضرورة له الى النصب فالرفع كان ممكناً له
فاعدل الى النصب الا لارادة هذا المعنى وهذا النصب بالواو ولهذا المعنى كما يقع في العطف
على جواب الشرط يقع ايضاً في العطف على فعل الشرط نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك قال ابو علي
فينصب تعطيني وتقديره ان يكن اتيان منك واعطاء اكرمك قلت مراده ان يجتمعا مقترنين
ولو اراد مجرد وقوع الامرين معرضاً عن صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى ولله الحمد
قراءة النصب على هذا المعنى من العطف ان يشأ يسكن الريح فيقف السفن او ان يشأ يعصف
الريح فيغرقها ويعفو عما بطريق العفو عنهم ويحذر آخرين يعلمهم ما لهم من محيص فان قلت
كيف يوقف العفو على الشرط وهذا الكلام خارج مخرج الامتنان ولهذا قيد بقوله
عن كثير ولو كان معلقاً على المشية لاطلق العفو عن الكل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
قلت انما علقه على الشرط ليبين انه يفعل ذلك بمشيته وارادته لا بالاستحقاق عليه واما

ويعلم

ويعلم فان جعلنا الذين بعد فاعلاً سهل دخوله في حيز الشرط وان جعلناه مفعولاً
فالمعنى يعلمه واقعاً نحو لا نعلم من يتبع الرسول اي نقيهم على الكفر ولا نسهل لهم
الايمان حتى يؤمنوا ولهذا الاشكال قال ابن القشيري رحمهما الله في تفسيره يعف معطوف
على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى قال وقرأ قوم ويعفوا بالرفع قلت فيكون
مستانفاً ويعلم ما عطف عليه ان كان مرفوعاً ونظيره في هذه السورة فان يشأ الله يختم
على قلبك ثم استانف فقال ويمحوا الله الباطل ويحق الحق وبعضهم جعل يمحو مجزوماً عطفاً
على يختم واستدل بانه كتب في المصحف بغير واو فيكون للاستئناف بقوله ويحق كقوله في
براءة ويتوب الله على من يشاء ويجوز ان تكون قراءة القراء ويعف بغير واو والمعنى للاخبار
المستانف وحذف الواو ليس للجزم بل للتخفيف كما تحذف الالف والياء لذلك فالجميع حروف
علة والواو اثقلها فالحذف لها اقيس واولى قال الفراء كل ياء او واو تسكنان وما قبل الياء
مكسور وما قبل الواو مضموم فان العرب تحذفها وتجتزي بالضمة من الواو وبالكسرة
من الياء وقال ابو علي حذفت الالف كما حذفت الياء وان كان حذفهم لها اقل منه في
الياء لاستخفافهم لها وذلك في نحو قولهم اصاب الناس جهد ولو تر ما اهل مكة عليه وقولهم
حاش لله ورهط ابن المعل فحذفها في الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا من لم يك
ولا ادر قلت وفي القرآن يوم يأت وما كنا نبغ واذا كان الامر كذلك فحذف الواو من يعفوا اولى
لانها اثقل وليشاكل ما قبله من المجزوم فهو كما قالوا في صرف سلاسلا وقواريرا كما يأتي وكاردوا
رجعن مأزورات غير مأجورات ولما لم يمكن صورة الجزم في ميم ويعلم حركت بالحركات الثلاث
وذكر الزمخشري لقراءة النصب وجهاً آخر فقال هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم
منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن
منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت قلت ومثله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
٢ ابراهيم صح
ولتنذر ام القرى ولكن كل هذه المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو ولم يذكر في ويعلم
الذين وقال ابن القشيري في بعض المصاحف وليعلم باللام فهذا يقوي قراءة النصب ويؤيد
٤ في تفسيره صح
الوجه الذي ذهب اليه الزمخشري بما كسبت لا فاء كبير في كبائر فيها ثم في النجم ثم لا
سقط الفاء من فبما في المصحف المدني والشامي وثبتت في مصاحف العراق ودخولها نص على ان في قوله
وما اصابكم من مصيبة معنى الشرط وهي بمعنى الذي واذا تضمن الذي معنى الشرط جاز دخول
الفاء في خبره وجاز حذفها واما كبائر الاثم بالجمع فظاهر وقراءة الافراد تقدم لها نظائر فهي
اللفظ افراد يراد به الجمع لانه للجنس واختار ابو عبيد الجمع فان الآثار التي تواترت كلها بذكر الكبائر ولم يسمع لشيء منها بالتوحيد
ومعنى شمل الاسراع او يرسل فارفع مع فيوحي مسكنا اتاه وان كنتم بكسر سند العلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)